

نظم مكتب الثقافة في إب حفل تأبين شهداء المركز الثقافي في المحافظة بحضور بعض جرحى التفجير الإرهابي الذي حدث بالمركز أواخر ديسمبر الماضي. وأكد نائب مدير عام المكتب خالد الكريزي وشعبه العدالة عن أسر الشهداء، وخالد النظاري عن الجرحى، أكدوا بشاعة الجريمة واستهدافها للإبرياء، بوحشية تتنافى مع الدين والأخلاق والقيم الإنسانية.

ودان المتحدثون الأعمال الإرهابية بكل أشكالها.. مطالبين أجهزة الامن ولجنة التحقيق بسرعة الكشف عن المتورطين في ارتكاب الجريمة والجهات الداعمة وتقديمهم إلى العدالة.



# حرمة الدماء في الإسلام

## المكانة العظيمة للإنسان

السيد محمد مصطفى

■ إن الله تبارك وتعالى جعل الإنسان بنيانه في الأرض فإذا كان الإنسان قد شرفه الله وجعله بنيانه في أرضه وبسيطته فإن له مكانة عظيمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، ولذلك كرمه الله عز وجل أيما تكريم وشرفه أعظم تشريف وفضله على سائر المخلوقات تفضيلاً عظيماً وجعل له مكانة كبيرة بين سائر المخلوقات، سخر له جميع المخلوقات، وجعل كل شيء في الكون لخدمته..

والله سبحانه صرف ودبر للإنسان جميع شئون حياته، فجعل له السماء سقفاً محفوظاً وبسط له الأرض وفرشها ومهدها، وجعل الهواء طلقاً يتنفس الإنسان منه ليحيا معافى، وخلق له الماء عذباً سلسبيلاً ليشرب شرباً معيناً طيباً طاهراً، وأنبت له النبات في الأرض ليتغذى ويأكل طعاماً هنيئاً مريئاً، وأنزل له المطر وسخر المخلوقات العظيمة القوية في خدمته وراحتته وجعل له الجبال الرواسي الشامخات لتكون أوتاداً للأرض التي يعيش عليها حتى لا تحيد به، كل ما في هذا الكون السميع سخره لهذا الإنسان بل وحمله في البر والبحر تكريماً له وتشريفاً وتعظيماً وذكره بذلك حيث قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» سورة الإسراء- (70). فالله جل وعلا فضل الإنسان وكرمه وأنعم عليه نعماً كثيرة وعظيمة لو أراد أن يحصيها عدداً ما استطاع، بل لو أراد أن يحصي ما في نعمة واحدة ما قدر على ذلك، ولذلك يقول أصدق القائلين سبحانه وتعالى: «إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»..

وما كانت كل هذه النعم إلا منه سبحانه وتعالى وحده فهو القائل: «وما بكم من نعمة فمن الله»، ولقد أنعم الله بكل هذه النعم على الإنسان لأنه خليفته في أرضه، فإنه سبحانه القائل لملائكته: «إني جاعل في الأرض خليفة»، يقصد الإنسان، ولما كان الإنسان بنيان الله وخليفته في الأرض، فلقد تكفل الله بحفظه وجعل لدم الإنسان أشد عظمة من كل نعم الله في الأرض، لذا أمر سبحانه وتعالى بحفظ النفس وحرمة الدم وجعلها من الكليات الخمس التي أمر الله بالحفاظ عليها بل وجعلها على رأس هذه الأمور، فالله هو القائل: «ول تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً»، كل هذا ليأمن كل إنسان على نفسه ودمه وحياته، وللمؤمن والمسلم على وجه الخصوص، فحرمة دم المسلم أشد وأعظم، ولذلك يقول الله تعالى: «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ»، وتعد سبحانه من يقتل المؤمن بجملة من العقوبات الشديدة الأليمة، ألم يقل ربنا في كتابه: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» ألم يقل النبي المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لرؤال الدنيا وما فيها أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم»، وقال أيضاً «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله دم المرء المسلم.....» والرسل العظيم «صلى الله عليه وآله وسلم» ينظر إلى الكعبة يوماً ويقول: «والله إنى لأعلم حرمتك عند الله تعالى ولدم امرئ مسلم أعظم عند الله حرمة منك»، بل ويتبرأ ممن يقتل نفساً خاصة مسلمة بغير حق أو ذنب.. كل هذا من الله ورسوله حتى يأمن الناس الأبرياء على أرواحهم ودمانهم فيعيشوا في سلام وأمن وأمان.



وهذا الحق الذي يبيح قتل النفس محدد واضح لا غموض فيه، وليس متروكاً للهوى والرأي، ففي صحيح البخاري ومسلم أنه «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب بالرأني والتارك لدينه المفارق للجماعة».

أما ما عدا هذا فلا يجوز أبداً قتل النفس وهذا يدل على أن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق أمر في غاية الخطورة.. والآيات والأحاديث في هذا كثيرة، فعلياً لا نورد أنفسنا في هذه الدماء حتى لا نعرض أنفسنا لسخط الله ونقضه.

### روح الإنسان مكرمة

من جهته قال الشيخ عادل عبداللطيف: من مظاهر تكريم الله للإنسان أن جعل لدمه حرمة فلا يجوز لأحد مهما كان شأنه أن يكون سبباً في إراقة دم أخيه بغير حق.. يقول الله تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه، وأعد له عذاباً عظيماً».. نعم لأن دم المسلم ليس بالأمر المين عند الله عز وجل.

إن دم المسلم أعظم عند الله من حرمة بيته الحرام.. كيف هذا؟ يقول سيدنا عبدالله بن عمر في يوم من الأيام نظر النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»، إلى الكعبة المشرفة نظرة إجلال واعظام ثم قال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده لدم المسلم عند الله أعظم حرمة منك».. هذه هي مكانة دم المسلم في ظل تطبيق منحه الله الذي لا عزة لنا إلا به ولا سعادة لنا في الدنيا والآخرة إلا به ولا أمن ولا استقرار لبلاد المسلمين إلا به.. فالنفس البشرية من أشرف المخلوقات وأكرمها على الله تعالى، بغض النظر عن نوع هذه النفس وعن دينه أو عن مذهبها وملتها فالإنسان أكرمهم الله وشرفه بداية «لأنه يحمل بين جنبيه الروح التي قال الله فيها: «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويتهم ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين».. سورة الحجر.

فشرف هذه النفخة لا يوازيها شرف ولذلك كانت روح الإنسان مكرمة عند الله ولا ينبغي أن تزهد إلا بحق.

كما أن الإسلام عظم دم المسلم وغير المسلم الذي لا يقاتلنا في ديننا لأن حفظ النفس من الكليات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها ولأن النفس البشرية أعظم وأكرم مخلوقات الله عز وجل والعنصر البشري أهم مقومات الحياة على وجه الأرض.

قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً».

كذلك غير المسلمين من المعاهدين والذميين والمستأمنين، حرم الإسلام الاعتداء عليهم وذلك في أحاديث كثيرة من سنة النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» منها: عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وأن يرحمها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».. محذراً من مغبة

تحقيق مصالح العباد جميعاً والحفاظ عليهم من أجل ذلك كانت الضروريات الخمس التي أوصت الشريعة بالحفاظ عليها ورعايتها وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض، وحفظ المال، وحفظ النفس ومن حفظ النفس حفظ الدماء من أن تهدر وتسفك بغير حق في هذه الأيام التي نرى فيها سفك الدماء بالليل والنهار من أجل تعصب حزبي، ومن أجل



أ/ حسن عبدالرحمن: الدماء تُسفك والنفوس تُزهد ظلماً من أجل المناصب والمناصب

أ/ عادل عبدالصمد: الإسلام حرم الاعتداء على النفس البشرية

أ/ عادل عبداللطيف: روح الإنسان مكرمة عند الله ومحرم إزهاقها

أ/ رفيق الشناوي: ليس لأحد الحق في سلب الحياة

التعدي على حرمة الدماء والأنفس.

**القتل من الكبائر**

وفي ذات الموضوع قال الشيخ رفيق سلمان الشناوي: إن الله عز وجل قد كرم الإنسان تكريماً كبيراً خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، وأرسل له الرسل ليأخذوا بيده إلى الحق وأنزل من أجله الشرائع لتضمن له السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن أجل هذا فقد ضمنت الشريعة الإسلامية جميع الحقوق التي تكرم وتسمو بهذا الإنسان وفي مقدمة هذه الحقوق حق الحياة، وهي حق كبير لا يحل لأحد أن ينتهك حرمة، بل لقد جعل الإسلام قتل النفس من الكبائر وهي كبيرة تأتي بعد الشرك بالله تعالى، وليس لأحد الحق في سلب هذه الحياة إلا خالقها وهو الله سبحانه وتعالى أو في حد من الحدود التي شرعها الله تبارك وتعالى لعباده.. قال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق».

تصارع على المناصب والسلطات، يقتل بسبب ذلك خلق كثير، من أجل ذلك كان لابد من إرشاد الجميع إلى خطورة هذا الأمر وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، مالم يصب دماً حراماً».

وأضاف: أنظروا إلى النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يؤسس لنا قواعد حقوق الإنسان في الإسلام في حجة الوداع يوم النحر، فقال: «يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام، قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا».

وتابع قائلاً: من عظمة الشريعة الإسلامية أن حرمة الدماء ليست قاصرة على المسلمين فحسب بل تشمل

في البدء، قال الشيخ عادل عبدالصمد: إن الإسلام قد حرم الاعتداء على النفس البشرية، وحذر من ذلك تحذيراً شديداً، حتى بين الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ذلك وعده من السبع الموبقات، في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -قال: «اجتنبوا السبع الموبقات.. قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق...».

ولذا فالله عز وجل قد حرم الاعتداء على النفس البشرية، بل وكرمها تكريماً كبيراً، ومن تكريمه للإنسان، أنه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، وأرسل له الرسل ليأخذوا بيده إلى الحق وأنزل من أجله شريعة محكمة تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن أجل هذا فقد ضمنت هذه الشريعة المحكمة جميع الحقوق التي تكرم وتسمو بهذا الإنسان وفي طليعة هذه الحقوق حق الحياة، وهو حق كبير لا يحل لأحد أن ينتهك حرمة أو أن يستبيح حماه.

وأضاف: بل جعل الإسلام قتل النفس بغير حق أعظم عند الله من زوال الدنيا، فقد جاء في حديث بريدة -رضي الله عنه- أن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»..

رواه النسائي.

فإذا علمنا أن قتل المؤمن أعظم من زوال الدنيا علمنا خطورة وفظافة القتل العمد بما لا يمكن للغة البشر أن تصفه وقد جمعه من أوتي جوامع الكلم في هذا اللفظ الوجيز.

لافتاً إلى أن الإسلام حرم الاعتداء على النفس البشرية، على مالها وعرضها ودمها، ومن ثم إذا وقع الإنسان في ذلك فقد وقع فيما حرم الله تعالى، ولذا ماذا يقول هؤلاء الذين يقتلون الناس بغير الحق لربهم يوم القيامة، حينما يأتي المقتول معلقاً برقبة القاتل تشبأ أوداجه دماً، ويقول: يا رب سل هذا فيما قتلتني.

وأرجع الشيخ عادل القتل الذي يحدث اليوم إلى عدم معرفة سيرة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكيف كان يتعامل مع غير المسلمين، بل مع من قالوا عنه أنه شاعر وأنه ساحر وأنه مجنون، ورغم ذلك لم يقتل ولم يحرق ولم يهدم.. ومن الأسباب أيضاً تضليل الشباب وتغذيتهم بالأفكار الهدامة التي تخالف تعاليم الإسلام السمحة.. وفي الوقت نفسه غياب رجال الدين الذين يدعون بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله.

### الضرورات الخمس

إلى ذلك قال الشيخ حسن عبدالرحمن: إن من الأسس العظيمة التي قام عليها التشريع الإسلامي

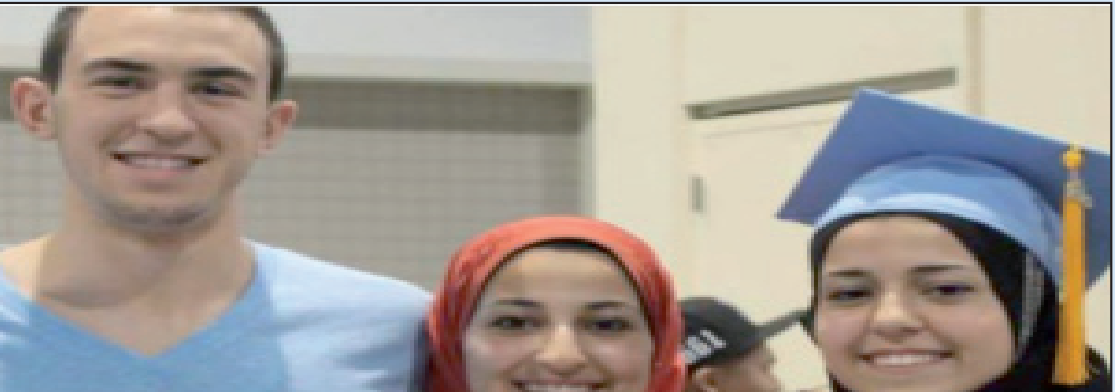
## د. إبراهيم نجم: قتل 3 طلاب في كارولينا يكشف خطر العداء للإسلام في أمريكا

■ أكد الدكتور إبراهيم نجم مفتي الجمهورية المصرية أن قتل ثلاثة طلاب من عائلة مسلمة رمياً بالرصاص لحظة خروجهم من منزلهم بالقرب من جامعة كارولينا الشمالية بأمريكا هو جريمة إرهابية عنصرية، تكشف عن الوجه القبيح للإسلام والتي زادت وتيرتها مؤخراً في العالم..

وانتقد صمت الإعلام الأمريكي عن هذه الجريمة العنصرية مما يشير إلى ازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا العرب

■ أكد الدكتور إبراهيم نجم مفتي الجمهورية المصرية أن قتل ثلاثة طلاب من عائلة مسلمة رمياً بالرصاص لحظة خروجهم من منزلهم بالقرب من جامعة كارولينا الشمالية بأمريكا هو جريمة إرهابية عنصرية، تكشف عن الوجه القبيح للإسلام والتي زادت وتيرتها مؤخراً في العالم..

وانتقد صمت الإعلام الأمريكي عن هذه الجريمة العنصرية مما يشير إلى ازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا العرب



■ شب حريق في شكل جزئي على مركز إسلامي في مدينة هيوستن الأمريكية في تكساس، وترجح الشرطة أن يكون الحادث عملاً إجرامياً - بحسب ما أفاد أعضاء في المركز.

ويأتي الحريق بعد ثلاثة أيام من قتل ثلاثة طلاب مسلمين بيد شخص يعادي المسلمين في تشابل هيل.

وقال المركز: إن النيران أتت على مبنى تابع لمركز "كوبا دي هيوستن" الإسلامي، وكان يستخدم لتخزين كتب وأثاث.

## إحراق مركز إسلامي في أمريكا